

# الفنانة المصرية المخضرمة تغير جلدتها بعمل كوميدي

نادية الجندي: مسلسل «سكر زيادة» دراما إنسانية مليئة بالمشاعر المتناقضة



أحمد السقا صيف شرف «سكر زيادة» يتوسط نادية الجندي ونبيلة عبيد

وأوضحت الفنانة المخضرمة في حوارها مع، أن الجمهور تجاوب مع أدائها في الكوميديا التي اختارتها لأول مرة، بعيدا عن الألوان المختلفة التي قَدَّمتها في السابق، وتلقت العديد من ردود الأفعال على شخصية «عصمت زكي» التي جسدها في المسلسل، وجاءت من جميع الفئات العمرية، لكنها توقفت كثيرا أمام ردود أفعال الأطفال الذين لا يعرفونها جيدا.

وأشارت إلى أن شخصية عصمت مليئة بكل المتناقضات، فهي رياضية أولا، وثائفة طوال الوقت على الرغم من الاجتماعي لأنها امرأة تم تطلقها من زوجها غايبا، وتشعر بالهجر لكنها في الوقت ذاته امرأة قوية لا يمكن هزيمتها بسهولة، واستطاعت السيطرة على جميع المشاعر السلبية التي عانت منها وبدأت حياتها من جديد.

وكشفت أن الشخصية التي قَدَّمتها عنيفة في بعض ردود أفعالها، إلا أنها حنوننة أيضا، وتعريف كيف توجه مشاعرها، وتحب والدتها وكل من حولها، وتسيطر عليها الرومانسية بالرغم من فسوتها، ما جعل تحضيرها للشخصية يستلزم جهدا مضاعفا لإظهار المشاعر المتناقضة بصورة تقنع الجمهور.

ولم تخش «نجمة الجماهير» من غيابها الطويل عن الدراما التي شهدت تغيرا ملحوظا في صناعتها خلال

نادية الجندي:

الإجراءات الاحترازية  
بسبب فيروس كورونا  
أثرت على العمل



إحسان

# تحالف كورونا والرقيب السياسي يثقل الدراما الجزائرية في رمضان

لم يعد بالإمكان تعليق فشل الموسم الدرامي الرمضاني في الجزائر، على شماعة كورونا والأوضاع الاجتماعية والسياسية الاستثنائية التي تعيشها البلاد منذ بداية العام الماضي فقط، لأن هناك بلدان عربية تعيش وضعا أتعس من الوضع الجزائري. لكنها سجلت حضورا فنيا ودراميا خلال هذا الموسم، كما هو الشأن لسوريا التي تعرف حربا مدمرة منذ عدة سنوات لكنها أنتجت وصدرت العديد من الأعمال والمسلسلات.

بكل المقاييس، وبلد بحجم قارة، ينتج عملا دراميا واحدا، مقابل سوريا، مثلا، التي تعيش الحروب أنتجت أكثر من 20 عملا.

وأضاف «هل نحن من المغضوب علينا، في الكوميديا أصبحنا نضحك على الأعمال لا على المحتوى، كوميديا تافهة تقدم للجمهور، وأكثر من عشرين كاميرا خفية تهين الفنان والصحافي والمواطن البسيط وأدمية الإنسان، وحتى مسلسلات (السيكوكوم) للأسف أعمال معادة».

وفيما تغافل عن الانتقادات التي طالت مسلسل «يما»، واكتفى بالقول «ما يقال عبر مواقع التواصل الاجتماعي يعتبر مجرد رأي، وهو ليس بنقد، لأن للنقد أهله وهم أناس مختصون، ومع ذلك علينا احترام ملاحظاتهم المقدمة لتتعلم منها، أما الرأي فعلى الذي يقدمه أن يكون إنسانا محترما ومتقفا»، ودعا إلى ضرورة باسترة أو تقنين «مظاهر إهانة المشاهد والاستخفاف بذكاء الجمهور».

ومن جهتها صرحت بطلة المسلسل أمل ميناغاد، بأنها غير راضية عن مساحة دورها في العمل، وهذا لعدم تمكنها من تقديم ما يمكن تقديمه من أجل إثراء الحوار، وأنها اضطرت لإضافة حوار المونولوج في أحد المشاهد للتغطية عن فراغ الشخصية التي أسندت إليها.

وانتقدت المتحدثة سينااريو العمل الذي ركز فقط على قصة خالد ووالدته، بينما هناك ثلاث قصص موازية لإمهات في العمل، كان يمكن استغلالها من أجل إعطاء زخم للعمل في تقديم حياة العائلة الجزائرية. وهو ما يؤكد التسييريات التي تحدثت عن تداخل في المهام من أجل إصدار النسخة النهائية للمسلسل، حيث تدخل المخرج مديح بلعيد، في بعض المشاهد لتعديل مضمون السيناريو الأصلي.



جعفر قاسم  
أعطيت حرية التعبير  
وحاسبني على ما  
أقدمه للجمهور

وذهبت إلى أن «ضعف السيناريو والحوار، لم يُمكن زملاعها في العمل من تفجير طاقاتهم، وأن المخرج مديح بلعيد، بذل جهدا كبيرا في التغطية على ضعف السيناريو من أجل أن يظهر العمل بشكل مقبول».

وإذا كان هذا واقع حال العمل الدراسي الوحيد، المُقَدَّم خلال هذا الموسم في الجزائر، الأمر الذي جعل الجمهور مضطرا لتعويض هوائية متابعة التلفزيون إلى هوابات أخرى، أو التغيير إلى محطات عربية، فإن العديد من الأعمال الكوميدية الهادفة أغلقت في وجهها أبواب البث بإيعاز من الرقيب السياسي.

ومن هناك لم تسمح الرقابة هذا العام ببث سلسلة «ديكوس ومقوس» للممثلين نبيل عسلي ونسيم حدوش، وهما اللذان قدما موسم 2018، وأيضا سلسلة «مول السطح» التي وجهت انتقادات شديدة للسلطة في ذروة هيمنة نظام بوتفليقة وأزرعه الأمنية والمالية والاستخباراتية.



مسلسل «يما» حضر منفردا ومع ذلك لم ينجح



صابر بليدي  
صحافي جزائري

الجزائر - اضطرت قطاع معتبر من الجمهور الجزائري إلى تغيير وجهته الدرامية إلى فضائيات عربية أخرى في رمضان الحالي، بعدما سُخِّت عليه القنوات المحلية خلال هذا الموسم، ولم تتمكن بشقيها الحكومي والخاص من تقديم عروض تستقطب الجمهور المحلي، إلى درجة الاستعانة بأعمال قديمة أعيد بثها من أجل ملء الفراغ الرهيب.

ولم يستطع المسلسل الوحيد «يما» (أمي) المعروض على قناة «الجزائرية وان» الخاصة، من إقناع الجمهور الجزائري، بعدما خاب ظنه في متابعة عمل درامي طالته العديد من الانتقادات بمن فهم الكوادر العاملة به، ليكون بذلك الموسم خاويا على عروضه ويمكن إحالته من الآن على النسيان.

وتراوحت المبررات الأولية لفشل الموسم الدرامي على وباء كورونا، الذي شل العديد من الأعمال التي كانت بصدد التصوير، وبين الرقيب السياسي الذي نزل هذا الموسم إلى أدنى المراتب، من أجل الحيلولة حتى دون مرور بعض الأعمال الكوميدية للجمهور، تحت طائلة الخوف من مفعولها في تغذية موجة الغضب الشعبي المناهضة للسلطة منذ العام الماضي.

وفيما كانت وزارة الثقافة الجزائرية قد قرّرت خلال الأسابيع التي سبقت دخول الموسم، إيقاف التصوير، بدعوى تفادي العدوى وسط العاملين في الحقل الفني، فإن تعليق الشماعة كلها على القرار لا يحجب نسق العشوائية والإرتجال في عمل مؤسسات الإنتاج، وإلا لما تأخرت الأعمال أو تأخرت بقرار حظر التصوير خلال شهر مارس الماضي، فقط.

كما لا يحجب حجم الرداءة التي تجتاح العمل الفني، حيث اضطرت سلطة السمععي البصري إلى إظهار واستدعاء عدة قنوات تلفزيونية مملوكة للقطاع الخاص، إثر تقديمها لسلسلة من أعمال «الكاميرا الخفية»، المسيئة لمشاعر وذوق الجمهور، وهو ما يوجب إلى أن الفشل في أبسط الأعمال، لا يمكن أن يقود إلى تقديم عروض راقية في الدراما أو الكوميديا.

ومع ذلك يكون المخرج جعفر قاسم، قد اختصر المشهد في تصريح له خلال هذا الموسم، حيث قال فيه «أعطيت حرية تعبير وحاسبني على ما أقدمه للجمهور»، في إشارة إلى دور الرقيب في عرقلة العمل الإبداعي، وعدم السماح بظهور لمسات فنية حتى لو كانت معزولة، كما جرى عليه الأمر خلال المواسم الماضية.

ولم توفّق شركة الإنتاج وفريق عمل مسلسل «يما» بقيادة المخرج التونسي مديح بلعيد، في تقديم عرض جذاب للجمهور، رغم حضوره منفردا في المشهد الدرامي الجزائري خلال هذا الموسم، بسبب الاختلالات الفنية والنصية التي اعترضت للمسلسل، ولم تسلم من انتقادات حتى العاملين في الفريق.

وذكر كاتب السيناريو سفيان دحماني، بأن «الشبكة هذا العام كارثة

يعني أن هناك نية مبيتة للهجوم على العمل وإبطاله، واتهمت أشخاصا ماجورين لمهاجمتها، وقالت «لا اهتم بعمل هادف مثل الأدوار التي قَدَّمتها على مدار تاريخها الفني واستطاعت من خلالها ترسيخ نجوميتها وسط الجمهور. واعترفت الفنانة المصرية، التي بدأت مشوارها الفني قبل سنتين عاما وقدمت حوالي 55 عملا متنوعا بين السينما والدراما، أنها أدخلت بعض التعديلات على سيناريو العمل حينما كانت تقتضي الضرورة ذلك، وتناقشت مع مؤلف العمل ومخرجه في بعض الموضوعات، اعتمادا على خبرتها الطويلة التي تجعل لديها رؤية بشأن بعض تفاصيل العمل.

وترى أن المسلسل الفني لا بد أن يكون قائما على العنصر الدائمتة بين جميع القائمين عليه بعيدا عن الدكتاتورية، ولا يجوز لشخص بمفرده الانفراد بالقرار، ويجب أن يكون قرارا جماعيا بالموافقة والاتفاق، وإحداث حالة من المزج الفني بين صناعات حتى يظهر في أفضل صورة بما يجعل الجمهور متفقا على أنه عمل متكامل.

وتعرّضت بطلات العمل إلى حملات تنمر واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب تقدم أعمارهن، بل إن البعض ذهب لمطالبتها بالجلوس في منازلهن من دون الالتفات لوجود شرائح سنوية كبيرة بين الجمهور تمثلها بطلات «سكر زيادة» تحتاج للاهتمام بها وتقديمها على الشاشة، خاصة أن المسلسل قدم قصة مختلفة لكل نجمة منهن.

وردت «نجمة الجماهير» في حوارها، على الانتقادات التي طالتها بسبب كونها جسدت دور ابنة الفنانة سميحة أيوب قائلة «الفصل هنا هو هل لاحظ المشاهد أن الشخصيتين داخل المسلسل غير مناسبتين، لقد جرى النيش حول المئات من الأسباب لانتقاد المسلسل كي يُثبِتوا فشله، وليس لي علاقة بكل ذلك، أنا اهتم بمن جيونتي ويفهمون الفن، وليست لديهم أحقاد، ويقولون كلمة الحق».

وترى الجندي أن المنافسة في موسم رمضان صعبة، «لا يجوز المقارنة بين عمل وطني مثل «الاختيار»، وعمل اجتماعي مثل «البرنس»، وعمل كوميدي اجتماعي في حلقات متصلة منفصلة بشكل جديد مثل «سكر زيادة»، فكلا الوان مختلفة، ولا يوجد وجه مقارنة وكيف يتم وضعهم في منافسة واحدة فكل عمل ليس له علاقة بالآخر، من هنا تصبح المنافسة صعبة وظالمة».

وأضافت «أريد للأشخاص الذين يقيمون الأعمال تقييمها جيدا بأن لا نقول هذا أفضل عمل هذا العام، فلا يوجد ما يسمّى كذلك، والأصح التحديد بأن هذا أفضل مسلسل وطني وآخر أفضل عمل اجتماعي وثالث أفضل كوميدي اجتماعي هادف، وهذا التقييم هو الصحيح، ولا يجوز وضعهم في سلة واحدة هذا العام». وتؤكد نادية الجندي أنها تستعد حاليا لعمل سينمائي، وهي بصدد قراءة السيناريو، قائلة «هناك الكثير من الشخصيات التي أريد تجسيدها، فالفن لا ينتهي والشخصيات الحلوة لا تنضب، والأهم أن أضع يدي على الشخصية الصحيحة التي لم تقدم من قبل حتى لا أكرر أدوري، ففترة الاختيار صعبة، لذلك أترك مهلة كبيرة بين عمل وآخر كي أتحصل على الجيد».

السنوات القليلة الماضية، بعد أن اعتمدت على مؤلفين ومخرجين ونجوم أدائها في الكوميديا التي اختارتها لأول مرة، بعيدا عن الألوان المختلفة التي قَدَّمتها في السابق، وتلقت العديد من ردود الأفعال على شخصية «عصمت زكي» التي جسدها في المسلسل، وجاءت من جميع الفئات العمرية، لكنها توقفت كثيرا أمام ردود أفعال الأطفال الذين لا يعرفونها جيدا.

وأشارت إلى أن شخصية عصمت مليئة بكل المتناقضات، فهي رياضية أولا، وثائفة طوال الوقت على الرغم من الاجتماعي لأنها امرأة تم تطلقها من زوجها غايبا، وتشعر بالهجر لكنها في الوقت ذاته امرأة قوية لا يمكن هزيمتها بسهولة، واستطاعت السيطرة على جميع المشاعر السلبية التي عانت منها وبدأت حياتها من جديد.

وكشفت أن الشخصية التي قَدَّمتها عنيفة في بعض ردود أفعالها، إلا أنها حنوننة أيضا، وتعريف كيف توجه مشاعرها، وتحب والدتها وكل من حولها، وتسيطر عليها الرومانسية بالرغم من فسوتها، ما جعل تحضيرها للشخصية يستلزم جهدا مضاعفا لإظهار المشاعر المتناقضة بصورة تقنع الجمهور.

ولم تخش «نجمة الجماهير» من غيابها الطويل عن الدراما التي شهدت تغيرا ملحوظا في صناعتها خلال

غير أن الجندي، أشارت إلى أن الإجراءات الاحترازية بسبب فيروس كورونا ووقفت حركة الطيران في أثناء التصوير عوامل أثرت على مجمل العمل، قائلة «لم يستكمل العديد من الفنانين أدوارهم لأنهم لم يستطيعوا السفر من مصر بسبب حظر الطيران، مثل لقاء الخميس، وجومانة مراد وغيرهم من الفنانين جاؤوا وقاموا بتصوير يوم أو يومين من دورهم ورجعوا إلى مصر وعند عودتهم توقف كل شيء، وبالتالي لم تستكمل أدوارهم، كما تم إلغاء العديد من المشاهد، لأنه كان من المفترض تصويرها خارجيا في بيروت، لكن التصوير ممنوع تماما في لبنان».

أكدت الجندي أنه لا يشغلها الهجوم على المسلسل الذي جاء قبل عرضه ومشاهدته من الأساس ما